الفصل الخامس
خطابات إلى الرئيس

فى معهد المشروع الأمريكى هناك بعض من أفضل العقول الأمريكية، وهى تعمل جاهدة لمواجهة التحديات التى تواجه أمتنا. أنتم تقومون بعمل جيد جدّا لدرجة أن إدارتى استعارت منكم عشرين من هذه العقول المفكرة. أريد أن أشكرهم لخدماتهم.

چورچ بوش الابن

الحفل السنوى لمعهد المشروع الأمريكى

٢٦فبراير ٢٠٠٣م

عزيزى السيد الرئيس

نحن نكتب لك لنبارك التزامك المثير للإعجاب «بأن تقود العالم نحو النصر» فى الحرب ضد الإرهاب، ونحن ندعم تمامًا دعوتك «لحملة متواصلة ومتسعة» ضد «المنظمات الإرهابية وأولئك الذين يرعونها و يمدونها بالعون». ونحن نتفق مع وزير الخارجية السيد «پاول» بأن الولايات المتحدة لا بد أن تعثر على وتعاقب أولئك الذين ارتكبوا الهجوم المروع فى الحادى عشر من سبتمبر، ولا بد كذلك ـ كما قال ـ أن «نطارد الإرهاب أينما وجدناه فى العالم» ونتخلص من أصوله وفروعه، كما أننا نتفق مع وزير الخارجية على أن سياسة الولايات المتحدة لا بد أن تهدف ليس فقط العثور على أولئك المتسببين عن أحداث الحادى عشر من سبتمبر، بل علينا أيضًا أن «نستهدف الجماعات الأخرى التى لا تضمر لنا خيرًا والتى سبق وأن هاجمت مصالح وأفرادًا أمريكيين أو هاجمت حلفاء لنا».

ومن أجل تنفيذ هذه الحرب الأولى فى القرن الواحد والعشرين بنجاح، ومن أجل، كما قلت أنت «أن نقدم خدمة للأجيال القادمة وذلك بأن نقف معًا لدرء الإرهاب» فنحن نؤمن بأن الخطوات التالية تشكل أجزاءً ضرورية من الاستراتيچية الشاملة.

أسامة بن لادن

نحن متفقون على أن أحد الأهداف الرئيسية للحرب الحالية ضد الإرهاب لا بد أن تكون بإلقاء القبض على أو قتل «أسامة بن لادن»، وتدمير شبكة المتعاونين معه. ونحن نؤيد كل الأعمال العسكرية اللازمة وتقديم المساعدات المالية والعسكرية للقوات المعادية لطالبان فى أفغانستان..

العراق

نحن نتفق مع تصريحات وزير الخارجية الأخيرة بأن «صدام حسين» هو أحد الإرهابيين القياديين على وجه الأرض... وقد يكون الأمر أن الحكومة العراقية قد وفرت المساعدات اللوچيستية بصورة ما لهجمات الحادى عشر من سبتمبر، ولكن حتى فى حال ما إذا كانت الدلائل لا تربط العراق مباشرة بالهجوم، فإن أى استراتيچية تهدف إلى القضاء على الإرهاب والذين يمولونه، لا بد أن تشتمل على مجهود مهم لإزالة «صدام حسين» من الحكم فى العراق، والفشل فى تحقيق هذا الأمر سوف يكون بمثابة استسلام مبكر وحاسم فى الحرب على الإرهاب العالمى. يجب على الولايات المتحدة إذن أن تقدم كافة العون المادى والعسكرى للمعارضة العراقية، كما أنه يجب استخدام القوات الأمريكية لتوفير «ملاذ آمن» فى العراق تستطيع أن تمارس فيه المعارضة نشاطها، ويجب أيضًا أن تكون القوات الأمريكية على جهوزية لتحقيق التزامنا بالمعارضة العراقية بكل الوسائل الممكنة.

حزب الله

إن حزب الله هو من المنظمات الإرهابية القيادية فى العالم، ويشتبه بأنه متورط

فى عملية تفجير السفارات الأمريكية فى أفريقيا فى عام ١٩٩٨م، وكذلك مسئول عن تفجير مقر قوات المارينز الأمريكى فى بيروت فى عام ١٩٨٣م، من الواضح أن حزب الله ينتمى لفئة المنظمات التى ذكرها وزير الخارجية «باول» حول المجموعات «التى لا تضمر لنا خيراً» والتى «سبق وأن هاجمت مصالح وأفراداً أمريكيين، أو هاجمت حلفاءً لنا»؛ وبالتالى فإن أية حرب ضد الإرهاب لا بد أن تستهدف حزب الله، ونحن نؤمن بأن الإدارة الأمريكية لا بد أن تطلب من كل من سوريا وإيران إيقاف كل العون المادى والعسكرى والسياسى لحزب الله وعملياته، وفى حال ما إذا رفضت سوريا وإيران الموافقة، فإن الإدارة عليها أن تنظر فى اتخاذ الإجراءات اللازمة للانتقام من هاتين الدولتين الراعيتين للإرهاب.

إسرائيل والسلطة الفلسطينية

إن إسرائيل كانت وما زالت الحليف الأقوى للولايات المتحدة فى الحرب ضد الإرهاب الدولى، ولا سيما فى منطقة الشرق الأوسط. إن الولايات المتحدة لا بد أن تدعم ديموقراطية إسرائيل فى حربها ضد الإرهاب، وعلينا أن نصرّ على أن السلطة الفلسطينية لا بد أن توقف الإرهاب النابع من الأراضى الفلسطينية الواقعة تحت سيطرتها، وأن تقوم باعتقال أولئك الذين يخططون لهجمات إرهابية ضد إسرائيل. وحتى تقوم السلطة الفلسطينية بالتحرك ضد الإرهاب، فإن الولايات المتحدة لا بد أن تتوقف عن مدها بأية مساعدة أخرى.

ميزانية الدفاع الأمريكية

إن حرباً جادة وناجحة ضد الإرهاب سوف تتطلب زيادة فى النفقات الدفاعية، فهذه الحرب سوف تدفع بالولايات المتحدة أن تحارب ضد عدو مسلح تسليحاً جيداً، وسوف تتطلب أيضاً أن نظل قادرين على الدفاع عن مصالحنا فى أماكن مختلفة من العالم. ونحن نطالب بعدم التردد فى طلب أى أموال للدفاع قد نحتاجها لكسب هذه الحرب.

هناك بالطبع الكثير مما يجب عمله، فالجهود الدبلوماسية سوف تتطلب مشاركة دول أخرى فى هذه الحرب ضد الإرهاب، والأدوات الاقتصادية والمالية التى

نملكها لا بد أن توظف، وهناك أعمال ذات طبيعة عسكرية سيكون القيام بها ضروريّا ، غير أنه وفق رأينا فإن الخطوات التى ذكرناها آنفا تشكل الضرورة الدنيا إذا كان علينا أن نقوم بهذه الحرب بشكل فعّال وأن تحقق نتائج ناجحة . إن هدفنا من كتابة هذه المذكرة هو أن نؤكد لك على دعمنا لك ؛ حيث تقوم بعمل ما ينبغى فعله لتقود الأمة للنصر فى هذه الحرب .

المخلصون

ويليام كريستول - جارى باوير - جيفرى بيل - ويليام بينيت - إليوت كوهين - ميدج ديكتر - توماس دوناللى - فرانسيس فوكوياما - آرون فريدبرج - هيليل فرادكين - فرانك جافنى - تشارلز هيل - بروس جاكسون - إيلى جاكوبس - مايكل جويس - دونالد كاجان - روبرت كاجان - چين كيركباتريك - تشارلز كروثهايمر - جون ليهمان - جيفورد داى - ريتشارد پيرل - مارتين بيريتز - نورمان بودهورتز - راندى شونمان - جارى شميت - ويليام شنايدر - ريتشارد شولتز - هنرى سكولسكى - ستيفان سولاريز - فين ويبر - مارشال ويتمان . (٢٠ سبتمبر ٢٠٠١م) .

* * *

خطاب من مشروع القرن الأمريكى الجديد (٣ أبريل ٢٠٠٢م)

سعادة چورچ بوش

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - واشنطن دى سى

عزيزى الرئيس

نحن نكتب لنشكر لك قيادتكم الشجاعة فى الحرب ضد الإرهاب، ونقدم لك كل الدعم ؛ حيث تواصلون العمل على حماية أمن ورفاهية الأمريكيين وكل الشعوب المحبة للحرية فى جميع أنحاء العالم .

ونريد على وجه الخصوص أن نثنى على موقفكم الصلب لدعم الحكومة الإسرائيلية التى تقوم بحملة حالية لمحاربة الإرهاب . وباعتبارها دولة ديموقراطية ليبرالية تستهدفها هجمات متوالية يقوم بها قتلة يستهدفون المدنيين، فإن إسرائيل

بحاجة الآن وتستحق دعمًا ثابتًا. هذا الدعم هو أمر أساسى لضمانة استمرار وجود إسرائيل باعتبارها أمة حرة وديموقراطية؛ ذلك أن الولايات المتحدة وحدها القادرة ولديها النفوذ لإمداد حليفتنا المحاصرة بالمساعدة الضرورية. وبينما ذكرى هجمات سبتمبر الإرهابية ما زالت حية فى عقولنا وقلوبنا، فإننا (الأمريكيين) لا بد أن نكون على استعداد لإظهار تضامننا بالقول والفعل مع أمة صديقة وقعت ضحية للعنف الإرهابى.

ولا يخامر أحدًا الشك بأن كلاً من الولايات المتحدة وإسرائيل لديها عدو مشترك. فنحن كلانا مستهدفان من قبل ما أطلقت عليه بحق «محور الشر». **وإسرائيل مستهدفة جزئيًا لكونها حليفًا لنا، ولأنها أيضًا جزيرة من المبادئ الليبرالية والديموقراطية، والتى هى بطبيعة الحال مبادئ أمريكية فى وسط بحر من الكراهية والاستبداد وعدم التسامح، وكما أوضح وزير الدفاع «رامسفيلد» فإن العراق وإيران وسوريا كلهم متورطون فى «الحث على وتمويل ثقافة الانتحاريين والقتل السياسى» ضد إسرائيل، مثلما قاموا بتقديم الدعم لحملات الإرهاب ضد الولايات المتحدة عبر الحقبتين الماضيتين. لقد أعلنت الحرب ضد الإرهاب الدولى - السيد الرئيس - وإسرائيل تحارب نفس المعركة.**

هذه الحقيقة الأساسية ذات أبعاد مهمة لأية عملية لإقرار السلام فى الشرق الأوسط؛ ذلك أن هناك شبكة إرهابية تتألف من «ياسر عرفات» وقيادة السلطة الفلسطينية. ورغم أن منتقديك فى الولايات المتحدة وأوروبا والعالم العربى يقولون بأنك وإدارتك تتحملون بعضًا من المسئولية فيما يتعلق بعدم حدوث تقدم سياسى بين الإسرائيليين والفلسطينيين، غير أنه جانبهم الصواب؛ حيث صرح وزير الخارجية «باول» مؤخرًا بأن الأزمة الأخيرة ليست بسبب «غياب حل سياسى... وإنما بسبب الإرهاب... الإرهاب فى أكثر صوره بدائية». إن الإرهاب فى كثير من المرات كان يديره السيد «عرفات» وجنرالاته الكبار. لقد أثبت السيد «عرفات» مرة تلو الأخرى بأنه لا يمكن أن يكون طرفًا فى الحل السلمى للصراع الإسرائيلى الفلسطينى. وفى يوليو عام ٢٠٠٠م أثبت صحة ذلك حينما رفض أكثر عروض السلام الإسرائيلية سخاءً فى التاريخ، وأثبت صدقية هذا الأمر

فى سبتمبر ٢٠٠٠م حينما أطلق الانتفاضة الجديدة ضد إسرائيل، وأثبت صحة هذا الأمر مرة أخرى خلال الأسبوعين الماضيين؛ حيث، بالرغم من يد المساعدة التى قدمها نائب الرئيس «تشينى»، قام بالسماح بحدوث بعض من أسوأ أنواع العنف الإرهابى ضد مواطنى دولة إسرائيل.

صحيح أن الولايات المتحدة منوطة بالقيام بدور قيادى فى الشرق الأوسط، وغالبًا بوضع تسوية للصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، ولكن من المهم بمكان ألا تكون المفاوضات نتاج الإرهاب، أو أن تجرى تحت تهديد الهجمات الإرهابية. إن هذا الأمر من شأنه أن يبعث بأكثر الرسائل خطورة لخصومنا وهى أن الدول المتحضرة لا تملك الشجاعة الكافية لمحاربة الإرهاب بكل صوره وأشكاله.

السيد الرئيس، لا يجب أن تكون سياسة الولايات المتحدة هى حث، أو أقله ممارسة ضغوطات على إسرائيل؛ لكى تواصل إجراء مفاوضات مع عرفات، بمثل ما نحن غير مستعدين لأن يُمارس ضغط علينا لأن نتفاوض مع «أسامة بن لادن»، أو الملا عمر. كما أن الولايات المتحدة لا يجب أن تمد السلطة الفلسطينية بالعون المادى؛ حيث إن السلطة بمثابة ترس فى آلة الإرهاب الشرق أوسطية، مثلما نحن لن نوافق على أن نجعل الآخرين يمولون القاعدة.

بدلاً من ذلك على الولايات المتحدة أن تقدم الدعم الكامل لإسرائيل فى محاولتها لتدمير الشبكة الإرهابية التى تهدد بشكل يومى حياة المواطنين الإسرائيليين. وكما هو الحال فيما يتعلق بمجهوداتنا فى أفغانستان وأى مكان آخر، فإن عمل إسرائيل لن يكون هينًا، ولن يتم إنجازه بسرعة، أو بدون آلام ولكن بالثبات والعزم من ناحيتنا ومن جانب الشعب الإسرائيلى يمكن أن ننجح فى تقليص مخاطر الهجمات الإرهابية المستقبلية ضد إسرائيل وضد أمريكا. وإذا فعلنا ذلك فنحن نعطى الشعب الفلسطينى الفرصة التى لم يحظ بها حتى الآن تحت إمرة عرفات، وهى فرصة لبناء الثقافة السياسية، والحكومة التى لا تزاوج طموحاتهم القومية والدينية مع الانتحاريين.

علاوة على ذلك ـ السيد الرئيس ـ نحن نستحثكم على التعجيل بخطط إزالة «صدام حسين» من السلطة فى العراق، وكما ذكرتم أن كل يوم يستمر فيه صدام فى السلطة ليس فقط سوف يعجل باليوم الذى سيكون لدى الإرهابيين طائرات يهاجموننا بها، ولكن أيضًا أسلحة كيميائية وبيولوچية ونووية. ولقد أصبح أمرًا شائعًا أن «صدام» ـ بالإضافة لإيران ـ هو ممول وداعم للإرهاب ضد إسرائيل. لقد استضافت العراق إرهابيين مثل «أبو نضال» فى الماضى، وهى تحتفظ بعلاقات مع شبكة القاعدة.

المخلصون

ويليام كريستول ـ جارى باوير ـ جيفرى بيل ـ ويليام بينيت ـ إليوت كوهين ـ ميدج ديكتر ـ توماس دونالللى ـ فرانسيس فوكوياما ـ آرون فريدبرج ـ هيليل فرادكين ـ فرانك جافنى ـ تشارلز هيل ـ بروس جاكسون ـ إيلى جاكوبس ـ مايكل جويس ـ دونالد كاجان ـ روبرت كاجان ـ چين كيركباتريك ـ تشارلز كروثهايمر ـ جون ليهمان ـ جيفورد داى ـ ريتشارد پيرل ـ مارتين بيريتز ـ نورمان بودهورتز ـ راندى شونمان ـ جارى شميت ـ ويليام شنايدر ـ ريتشارد شولتز ـ هنرى سكولسكى ـ ستيفان سولاريز ـ فين ويبر ـ مارشال ويتمان.

* * *